تعليق

على «المثل والقيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي»

للسيد أمين فارس ياسين

الموضوع : مجلة المجمع ــ العدد المزدوج ١٣ــ١٤ / السنة الرابعة / تموز ــ كانون الاول ١٩٨١ م / ص ١٥٤

تحية واحتراما ، وبعد ،

في مقالة الدكتور عفيف عبد الرحمن القيّمة بعنوان « المُثل والقِيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي » ، جاء على الصفحة ١٥٤ الفقرة الثانية قوله: « ويصور خالد بن نضلة ما يلقى تارك قومه الى قوم آخرين وما سيلقى فيقول : ــ

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً
عليه وان عالوا به كل مركب

من الجانب الاقصى وإنْ كان ذا غِنى
فكُلٌ ما عُلِفْتَ من خبيث وطيّب

يبدو لي ان سهوا قد وقع في نقل أبيات الشعر إما عند اقتباسها من المصدر الذي يشير اليه الكاتب في الحاشية ،وهو شرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٥٨ ــ ٣٥٩ ، أو عند الطباعة .ثم ان القائل هو نضلة بن خالد ،وليس خالد بن نضلة ، وقيل هو زرارة بن سبيع ، أو دودان بن سعد « وكلهم أسدي جاهلي ، قاله ابن بري ،وقال الجواليقي : هذا الشعر لمالك او الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة : اما الابيات فهي:

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً
عليه وانْ عالوا به كُلَّ مَرْكَبِ

من الجانبِ الاقصى وانْ كان ذا غِنىً
جَزيلٍ ، ولم يخبُرْك مثلَ مجرّب

تبدّلتُ من دودانَ قصراً وأرضها
فما ظفرتْ كفّي ولا طاب مَشْربي

اذا كنت في قومٍ عِدىً لستَ منهمُ
فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيث وطيب »

وبهذا النصّ الصحيح للابيات يستقيم المعنى الذي ذهب اليه الدكتور عفيف في مقاله : فالشاعر يقول انك اذا كنت موجوداً بين اعدائك ، مُؤْثِراً اياهم على قومك ، فعليك أن ترضى بما يقدمونه لك من « علف » خبيث . . أو طيب فتاكله .

اما المصدر الذي اعتمدته في الاشارة الى هذا السهو — وجلّ من لايسهو — فهو كتاب « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، تحقيق السيد محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٣ م. صفحة ٢٨٧ المتن والحاشية، والله اعلم .

امين فارس ملحس